منوعات

MEDIA

أخبار

انتقلت ملكية مجلة باري ماتش الفرنسية الشهيرة، أمس الثلاثاء، من رجل الأعمال المحافظ فنسان بولوريه إلى الملياردير برنار أرنو، صاحب مجموعة إل في إم إتش للمنتجات الفاخرة، في صفقة بلغت قيمتها 120 مليون يورو (نحو 133 مليون دولار).

دافع مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج عن حرية نشر المعلومات، في كلمة ألقاها الثلاثاء أمام لجنة تابعة لمجلس أوروبا في ستراسبورغ شرقي فرنسا، هي الأولى له علناً منذ خروجه من السجن، وأكد فيها أنه مضطهد من الولايات المتحدة.

أعلنت شركة ميتا، الثلاثاء، أنها ستنتج الجيل التالي من سماعات الواقع المختلط «كويست 3 إس» في فييتنام، وستوفر أكثر من ألف فرصة عمل في الدولة الواقعة جنوب شرق آسيا. ستطلق «ميتا» هذه السماعات في منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الحالي.

ادّعت شركة إبيك غيمز الأميركية، الناشرة لألعاب الفيديو، على شركتي سامسونغ وغوغل لصناعة الهواتف الذكية، واتهمتهما بمنع تنزيل تطبيقها. وتسعى مطورة لعبة فورتنايت الشهيرة للحصول على تعويضات عن الربح الفائت المرتبط بحظر تطبيقها.

مع اشتداد العدوان الإسرائيلي على لبنان، حرص الاحتلال على توظيف مختلف الأدوات والأساليب الإلكترونيّة لبثّ الرعب بين اللبنانيين ونشر المعلومات المضللة

الحرب السيبرانية ضد اللبنانيين... إسرائيل وقراصنة

بيروت ـ **ماجدولين الشموري**

مع اشتداد العدوان الإسرائيلي على لبنان وتوسّع رقعته، حرص الاحتلال على تحشيد وتوظيف مختلف الأدوات والأساليب الإلكترونيّة التي وثّقتها منظمة سمكس للحقوق الرقمية، ومقرّها بيروت، خلال الأيام القليلة الماضية. وشملت الرسائل النصيّة، والإعلانات المموّلة، واستغلال تطبيقات المراسلة لنشر رسائل تبثّ الرعب في صفوف المواطنين وتمدّهم بالمعلومات المضلّلة. ولكن اللافت هو تجدّد هذه المحاولات وتنوّعها مع بداية كلّ أسبوع، في محاولة لضمان الإيقاع باللبنانيين الذين يعانون الأمرّين أصلاً بسبب النزوح، إذ قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إن عدد النازحين في لبنان جراء القصف الاسرائيلي قد يكون وصل «إلى مليون» شخص.

طلبات مزيّفة بالإخلاء

تلقّى اللبنانيون رسائل عبر تطبيق واتساب للمراسلة، تطلب منهم إخلاء منازلهم أو أماكن وجودهم، بزعم أنها «تحتوي على مواد متفجرة»، لأنّها ستقصف. ووفقاً لـ«سمكس»، قد تهدف هذه الرسائل إلى إخافة المتلقّين، إلا أنّ تجاهلها أو عدمه يجب أن يتمّ بناءً على تقييم الأفراد أنفسهم للوضع في مناطق إقامتهم والتصرف على أساس ذلك. وقد نشرت وسائل إعلام لبنانيّة محلية أخباراً أفادت باعتقال مسؤولَين اثنين عن إرسال رسائل من هذا النوع عبر تطبيق VGSMS. إلا أنّ هذين كانا مسؤولين عن إرسال رسالةٍ واحدة فقط. تكمن خطورة هذه الرسائل في سهولة اختلاقها، على عكس الأثر الكبير الذي يمكن أن تتسبّب به. أمّا عن طريقة وصول هذه الرسائل، فقد تكون عن طريق اعتراض الاتصالات بطريقة ما، وتحديد مواقع الأفراد ضمن نطاق جغرافيّ محدد.

في حَديث مع «العربي الجديد» يشرح مدير برنامج الإعلام في منظمة «سمكس» عبد قطايا، أنّ هذا النوع من الرسائل عبر أكثر من وسيلة، وليس فقط عبر المكالمات الهاتفية، «هذه الرسائل قد تكون مزيفة في بعض الأحيان، وفي حالات أخرى تكون حقيقية، لكن بسبب ضعف أنظمة الفلترة، تُستغلّ بسهولة. قد تُرسل هذه الرسائل عبر واتساب باستخدام أرقام وهمية، ما يجعل تتبعها صعباً». أما عن مصدرها فيشير إلى إمكانية وقوف جهات عدة خلفها «منها قراصنة أو جهات خارجية تستغل ضعف أنظمة الأمان في لبنان أو غيرها. السلطات الأمنية مثل الجيش وقوى الأمن تسعى لملاحقة هذه الجهات، ولكن الأمر يتطلب وقتاً وتقنيات متقدمة».

أما عن اختراق شبكة الهاتف الأرضي، وتلقي الكثيرين اتصالات هاتفية تطالبهم بإخلاء منازلهم بحجة وجود أهداف لحزب الله في مناطقهم، قال المدير العام لهيئة «أوجيرو» (الشركة المشغلة للبنية التحتية الثابتة في لبنان) عماد كريدية، لـ«العربي الجديد» أن الشركة فور تلقيها الشكاوى بورود هذه الاتصالات بدأت تحقيقاتها، وتمكّنت من تحديد ثلاث شركات دولية يستغلها الإسرائيليون لإجراء الاتصالات الآلية إلى لبنان «الاتصال من أرقام إسرائيلية محجوب في لبنان، لذا يعمل هؤلاء على الاتصال عبر شركات عالمية، من خلال أرقام دولية، وقد تمكّنا حتى الآن من رصد ثلاث شركات ترد عبرها هذه الاتصالات وراسلناها مطالبين إياها بالالتزام بالمعايير الفنية اللبنانية». لكنه يعترف أن عالم الاتصالات الدولية عالم معقد «وآلية ملاحقة والحدّ من هذه الاتصالات تستغرق وقتاً طويلاً». ويؤكّد كريدية أنّ ما يحصل جزء من الحرب السيبرانية التي يخوضها الاحتلال وأنه «سبق أن استخدم هذا الأسلوب خلال عدوان 2006، وبعده أيضاً... حالياً نلعب معهم لعبة الملاحقة، إذ إنهم ينتقلون من خادم اتصالات إلى آخر».

> رسائل نصية وعبر التطبيقات وإعلانات تستهدف اللبنانيين

روابط تصيّد

وثقت «سمكس» أيضاً وصول رسائل عبر «واتساب»، تدّعي أنّ برنامج الأغذية العالمي «يعلن عن تقديم مساعدات نقديّة وغذائيّة بقيمة 300 دولار شهرياً». لكن تبيّن أن هذه الرسائل ليست إلا روابط تصيّد تعرض بيانات المستخدمين للسرقة. وروابط التصيّد هي روابط خبيثة تتخفّى بصورة روابط مصغّرة أو تشبه روابط حقيقية، وتهدف إلى تنزيل برمجية خبيثة عند النقر عليها، أو حثّ المتلقي على كتابة كلمة المرور واسم الحساب تمهيداً لسرقته، أو وضع معلومات البطاقات المالية، وغيرها من الأمور. يشرح قطايا أنّ «هذه الظواهر عادةً ما تنتشر خلال الأزمات، وقد لاحظنا ذلك خلال فترة تفشي فيروس كورونا، وفي أوقات الأزمات المالية في لبنان وفي دول أخرى. فهي ليست مقتصرة على لبنان وحده، بل تحدث في كل دولة تمر بأزمات، حيث يزداد انتشارها لأن الناس تكون بأمس الحاجة للمساعدة وتبحث عن أي مخرج أو حل. في هذه الأوقات، يستغل المهاجمون هذه الفرص... عادةً ما يكون الهجوم عبر تطبيقات مثل «واتساب»، حيث يدّعي المهاجمون أنهم يقدمون مساعدات غذائية أو غيرها. على سبيل المثال، خلال أزمة كورونا أو الأزمة المالية في لبنان، انتشرت رسائل تدّعي تقديم دعم للأسر الأكثر فقراً، تطلب من المستلمين تعبئة بياناتهم الشخصية». ويضيف: هناك أنواع مختلفة من هذه الهجمات، بعضها يحمل فيروسات تُنزل مباشرة على الهاتف أو الحاسوب عند الضغط على الرابط، والبعض الآخر يأخذك إلى صفحة مزيفة لجمع المعلومات الشخصية. يمكن أن تكون هذه الصفحات مشابهة مثلاً لصفحة برنامج الغذاء العالمي. وبعد تعبئة المعلومات الشخصية، يتم جمعها من قبل المهاجمين بسهولة».

ملصقات مضلّلة

جرى تداول صور مأخوذة من محادثات عبر تطبيق واتساب جاء فيها: This message has been removed in accordance to top secret Israeli database (حذف هذا المحتوى بناءً على قاعدة بيانات إسرائيليّة سريّة للغاية)، وأخرى نصها: This message has been deleted by Israeli army forces (حُذفت هذه الرسالة من قبل القوات المسلّحة الإسرائيليّة). وأوضحت «سمكس» أن هذا المحتوى ليس إلّا رسالة معدّلة أو ملصقاً عادياً مجهول المنشأ، يمكن تعديله بمجرد نسخه ولصقه، ولا علاقة له بأيّ رسائل محذوفة. ونصحت «سمكس» بعدم تداوله نهائياً، تجنّباً للهلع الذي يتسبّب به هذا النوع من التضليل خاصّة أثناء الحروب.

نصائح

هنا بعض النصائح العامة لتعزيز أمنكم الإلكتروني وتجنّب الوقوع ضحيّة أيّ اعتداءاتٍ إلكترونيّة: عزّزوا حماية حساباتكم (استخدموا كلمة مرور قوية ومختلفة لكل حساب، ويمكن استخدام password manager لصنع وإدارة كلمات المرور مثل Bitwarden، فعّلوا التحقق بخطوتين على جميع الحسابات، واستخدموا تطبيقاً لتفعيل التحقق بخطوتين بدلاً من رسائل SMS، مثل Google Authenticator). غالباً ما تبدو روابط التصيّد بهذا الشكل: http://:smexclub[.]win.8973--freeticket-xn، فتجنّبوها. ولا تسجلوا الدخول إلى حسابات التواصل من روابط تصلكم من أيّ كان. وتجنّبوا الرسائل التي تتضمّن كلمات مثل «عاجل» (Urgent) التي تحثّ الشخص على اتخاذ إجراء فوري مثل الضغط على رابطٍ معيّن أو إعطاء كلمات السر الخاصة به. وثبتوا برنامجاً لمكافحة البرمجيات الخبيثة مثل Malwarebytes، وأجروا فحصاً كل يوم.

نازحون على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت (حسين بيضون)

قصف قناة الصراط

إلى جانب الحرب السيبرانية، يواصل الاحتلال استهداف المؤسسات الإعلامية. إذ قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي مبنى قناة الصراط الدينية التابعة لحزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت، مساء الاثنين، وفقاً لما أعلنته دائرة العلاقات الإعلامية في الحزب. وفي بيانها الصادر الثلاثاء، دانت دائرة العلاقات الإعلامية في حزب الله «القصف الهمجي المدمّر لمبنى قناة الصراط الدينية الثقافية»، وعبرت عن «تضامنها الكامل مع المؤسسة وإدارتها والعاملين فيها». وشددت على أن «ما أقدم عليه العدو الصهيوني هو استكمال لهمجيته وعدوانه على كل المؤسسات الإعلامية بدءاً من استهداف الصحافيين في غزة ولبنان منذ بداية معركة طوفان الأقصى من دون أي رادع ومن دون أي اكتراث للقوانين والمواثيق الدولية». وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت باستهداف الصحافيين اللبنانيين منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حين وجهت ضربة لمجموعة من الصحافيين كانت تغطي الاشتباكات جنوبي البلاد، فقتلت المصور في وكالة رويترز عصام العبدالله، وأصابت آخرين، بينهم المصورة في وكالة فرانس برس كريستينا عاصي التي بترت ساقها اليمنى من جراء إصابتها، وذلك في 13 أكتوبر. وقتلت مراسلة الميادين فرح عمر وزميلها المصور ربيع المعماري، في 21 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. كما قتلت الصحافي العامل في موقع الميادين الإلكتروني هادي السيد بقصف إسرائيلي استهدف بلدته برج رحال، جنوبي لبنان، في 23 سبتمبر/ أيلول. وقتلت المصور الصحافي السابق في قناة المنار اللبنانية التابعة لحزب الله كامل كركي بغارة استهدفت بلدة القنطرة، جنوبي البلاد، الأربعاء الماضي.

تجربة

في تجربة لم يكن مخطّطاً لها، نشر محمد ربيع ومصطفى زاهد أداءهما لأغنية «ستو أنا» كطقطوقة. لاقت الأغنية رواجاً، أفضى إلى تأسيس فضاء نوّار الموسيقي

ربيع وزاهد

أغانٍ معاصرة على قالب الطقطوقة

محمد السيد الطناوي

في عام 2022، نشر المغنيان محمد ربيع ومصطفى زاهد على صفحتيهما في «فيسبوك»، فيديو قصيراً لا تتجاوز مدّته الدقيقتين، غنيا فيه «ستو أنا» لصاحبها الممثل الكوميدي أكرم حسني. لاقت الأغنية رواجاً واسعاً، ليس بسبب موهبتهما فقط، بل لأنهما قدّماها بصورة جديدة؛ إذ ألحقا كلماتها بقالب الطقطوقة القديم. دفع هذا الانتشار صاحب الأغنية إلى التواصل معهما والثناء على الفكرة والأداء اللافت. بعدما أصبحت «الطقطوقة» ترند، استضاف عدد من الفضائيات الشابين. وما زالت إلى اليوم، تلقى هذه الحالة الفنية احتفاءً إعلامياً وشعبياً، فقدّم الثنائي المعروف باسم «الأخوان ربيع وزاهدأي» كثيراً من الأغاني الحديثة وفق النمط نفسه. في هذا السياق، يقول ربيع إن الفكرة كانت عفوية، وأُنجزت بغرض مشاركتها مع الأصدقاء من باب الطرافة.

يعملان على مشروع جديد يحمل اسم «الأفندية» (فيسبوك)

لذلك، لم يتوقّع الأخوان تحقيق الفيديو انتشاراً كبيراً، لكن ذلك لم يمنعهما من اخذ الأمر بعدها جدياً، لتتعدّد المحاولات. بدأ محمد ربيع (29 عاماً) الغناء عندما التحق بكلية العلوم جامعة القاهرة في عام 2013، ليشترك في مسابقاتها الفنية ويلتقي خلالها برفيق دربه مصطفى زاهد، ممثل كلية العلاج الطبيعي. بعدها انضم الشابّان إلى فريق الجامعة. ومنذ ذلك الوقت وهما لا يفترقان؛ إذ التحقا معاً، إلى جانب حفلات شهرية داومنا على تقديمها بانتظام». في فرقة الورشة المسرحية، أهم الفرق المستقلة في هذا المجال، طوّر ربيع وزاهد موهبتهما، حين ضمهما مؤسس الفرقة المخرج حسن الجريتلي. هناك، تعلّما كثيراً من المهارات الفنية الأخرى، فالبرنامج التعليمي للورشة يقوم على إعداد فنان شامل يجيد الغناء والعزف والرقص وفن الحكي والتمثيل. شغفهما باستجابةً لشغفهما بالموسيقى المقامية، بعدد من الفرق، منها جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش في عام 2015. هناك، تعرّفا إلى تراث كبير للموسيقي الراحل، ليس معروفاً على المستوى الشعبي.

التحقا بفرق تؤدي التراث الموسيقي قبل أن يؤسسا مشروعهما

يقول ربيع: «كانت فرصة مهمة للتعليم والتدريب. اكتشفنا في الجمعية أن هناك ثروة موسيقية لسيد درويش تزيد على 470 لحناً خلافاً لأعماله المعروفة. كنا نلتقي أسبوعياً ببقية الأعضاء نستمع إلى

فخ الترحيب الإعلامي

لاقت تجربة محمد ربيع ومصطفى زاهد ترحيباً إعلامياً كبيراً؛ فحلّا ضيفين على فضائيات مصرية وعربية، تحتفي بهما وبإعادة ادائهما لأغانٍ خفيفة على قوالب تقليدية، مثل الطقطوقة. الفكرة بدأت بنشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل التسلية، إلا أن الامر اصبح جادّاً. تساءلنا: هل يصلح هذا النوع من الاداء لأكثر من فيديو من هذا القبيل؟ اي كم يمكن لتجربة كهذه ان تتجاوز مجرّد التسلية والترند؟

مشهد

القتل من السماء

من آثار الغارة التي اغتال بها الاحتلال اميت عام حزب الله حسن نصر الله (فرانس برس)

عمّار فراس

أكبر فضيحة طاولت الجيش الأميركي كانت بسبب وثائق ويكيليكس التي نشرت عام 2010. «الدليل» حينها على جريمة الحرب كان تسجيل فيديو يُظهر فريق طيران أميركيا يقصف ما ادّعى أنهم جماعة مسلحة، ليتبين لاحقاً أنهم مدنيون. الدليل نفسه هو فيديو وراءه أصوات «الجنديين» يضحكان، ويصوبان نحو الأهداف. جريمة الحرب هنا هي قتل المدنيين مع العلم أنهم مدنيون، وعدم منحهم حق الاستسلام. نحن أمام قتل عن بعد لا يميز بين مدني ومقاتل. اليوم، وبينما تبث هذه الصور والتسجيلات لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة وجنوب لبنان، لم تعد جريمة الحرب مثيرة للاهتمام، تحولت إلى أمر ذي قيمة إخبارية، إلى مجرّد دليل على «إبادة الهدف»، علماً أن صور المدنيين القتلى تظهر لاحقاً. لكن ضمن إطار الصورة هذه لا صور لمدنيين. وهذا بالضبط ما ينفي عنها، وفق «القانون الدولي»، صفة جريمة الحرب، فضلاً عن أن إسرائيل، باعترافها وقدرتها الاستخباراتية، تستطيع معرفة عدد المدنيين القتلى حسب ما كشفه تحقيق «ماكينة اغتيال جماعي». إذن، نحن أمام وثائق عن جرائم تنشر بأساليب للترهيب وتأكيد «البراعة العسكرية». فيديوهات الثمانية أطنان من القنابل التي اغتالت حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية، وسوّت بالأرض على الأقل ست بنايات، قُتلت بالتأكيد مدنيين، على الأقل 300 حسب التقديرات الإسرائيلية نفسها، وحسب تعبير أحد الأطباء في لبنان؛ فـ«الجثث تبخرت»، أي نحن أمام جريمة حرب متكاملة، لكن لا دليل بلا جثة. هذا الشكل من الاغتيال الذي يفني جمعاً لا فرداً، كان فضيحة زمن الغزو الأميركي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى نظام الأسد وإلقاء البراميل في فوق بنايات وقتل كل من فيها. والآن مع العدوان الإسرائيلي أصبح خبراً، وثيقة لتطعيم الـReels ونشرات الأخبار، وليس صوتاً للقتلة أو صوتاً للضحايا. إنه مجرد صور حربية ترصد «الأهداف» و«إبادتها». ما من مساحة للنقاش في هذا الشكل من القتل الخالي من الاشتباك والاستسلام. هو إبادة الهدف منها ليس فقط التخلص من «الهدف»، بل التأكيد أن كل من حوله، علموا أو لم يعلموا بوجوده بينهم، هم معرضون إلى القتل. جبناء هم القتلة من وراء الشاشة. لا

يحمي المدنيون مجرّد «أضرار جانبية» لا أثر لهم على الشاشة

يحدّقون في أعين ضحاياهم، ولا حتى أجسادهم. هم كمن يلعب، متبلد الحواس، يقتل «الأهداف» مراراً موجّهاً علامة التصويب من دون أي تفكير. القتل ببال مرتاح لفكرة أن أحداً لن يعرف هويتك. فلا «بطولة» إذن للقاتل الإسرائيلي. مجرد بيانات وراء بيانات من صور وأرقام، تُترجم دماً وأشلاءً على الواقع. والأهم لا جريمة ولا جريمة حرب، بعد أن طُبّع قتل المدنيين عن بعد.

تفترض أدبيات الحرب أن السيادة على السماء تُترجم بسيادة على الأرض وضبط التحركات عليها، وقتل على الشبهة والهوى. وهنا المفارقة، زمن الاغتيالات التكتيكية ولّى. هناك زمن «عملية دقيقة» حسب التصريحات الإسرائيلية. الدقة هنا تعني أن الهدف قتل لا شك فيه. المدنيون يُمسون مجرّد «أضرار جانبية» لا أثر لهم على الشاشة أمام قائد الدرون أو الطيّار. الدقة إذن هي إصابة الإحداثيات، وليست تصفية هدف بعينه. انتشر خبراً أن الاحتلال يطبّق «استراتيجية الضاحية» في إشارة إلى الضاحية الجنوبيّة لبيروت، والتي تفترض تحقيق أكبر ضرر أثناء الاغتيال للقضاء على «الحاضنة الشعبية». هذه الاستراتيجية طُبّقت على غزة، والآن جنوب لبنان، وترى «الحاضنة الشعبيّة» كتلة بشرية لا بد من تفتيتها وتأليبها ضد بعضها بعضاً وضد قياداتها، لكن القتل عن بعد من دون مواجهة يفتت هذه النظرية.

بالتراث الموسيقي حرّضهما على الالتحاق في الوقت نفسه بفرقة «الأولة بلدي» المهتمة بموسيقى الشيخ إمام. لكن في لحظة معينة، رغب الثنائي ربيع وزاهد في أن يكون لهما كيان خاص بهما. يقول ربيع: «خلال مشواري واجهتني مشكلات كثيرة دفعتني إلى التساؤل: لماذا عليّ أن أذهب إلى الاستوديو أقدم به بروفة لأنصرف بعدها؟ لماذا عليّ أن أذهب إلى المسرح لتقديم حفل ثم أغادره لأنتقل إلى مسرح آخر؟ أو حتى أن أغني في أحد الكافيهات لأناس ربما لا يهتمون كثيراً للّون الغنائي الذي أقدمه؟ لماذا لا يوجد مكان يجمع كل هذا؟ مكان يمثل للفنان مساحة آمنة، يذهب إليه ليعرض ويسجل ويصور ويجري بروفاته، وربما يجلس فقط إذا شاء. مكان لا يستغل الفنان إذا ما رغب أن يقدم ورشة تعليمية، فيقاسمه في عائداته».

هكذا، افتتح ربيع وزاهد، في عام 2021، «نوّار»، وهو مثلما يعرّفانه على صفحة فيسبوك Art Zone تتنوع نشاطاته بين تعليم الموسيقى والفنون عبر «نخبة مختارة»، إلى جانب توفير استوديو يصلح للبروفات ومساحات للورش الفنية وبروفات الحكي والكتابة ولوكيشن للتصوير وتسجيل البودكاست. تضم «نوار» أيضاً حفلات ربيع زاهد التي يقدّمانها مرتين أسبوعياً، وينظر إليها ربيع على أنها فعاليات «فنية توعوية»، إذ يستعرضان بها الموسيقى التراثية، بداية من سيد درويش، إلى جانب الأدوار والموشحات، مروراً بأسماء مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وبليغ حمدي، وصولاً إلى أغاني التسعينيات الحديثة. هناك أيضاً فعالية تدريبية مهمة يقدمها المكان تحت عنوان Open Game، تجمع موسيقيين من مختلف المشارب والاتجاهات، ويجري اختيار إيقاع معين ودائرة كوردات متصلة بمقام ما ليعزفوا معاً جملة موسيقية واحدة يتخللها عزف ارتجالي يقوم به كل واحد منهم.

من «نوّار» أيضاً، انطلق فيديو «ستو أنا»، يحكي ربيع أنه كان يدندن مقدمة الأغنية في حضور زوجته إسراء وزاهد. ثم اقترح ربيع التصوير. ارتجل الثنائي بقية اللحن، وبمجرد نشر المقطع على صفحتيهما، فوجئا بتفاعل كثيرين مع التسجيل المنشور. ينظر ربيع إلى الانتشار الواسع للفيديو العفوي على أنه دلالة على تعلق الناس بالنغم القديم، مؤكداً أنه إذا ما قُدمت لهم الموسيقى المقامية بواسطة كلمات اليوم فسيروق لهم ذلك. هذه الرؤية التي أثبتتها التجربة العفوية شجعت ربيع وزاهد على تكرارها، ليغنيا بالطريقة نفسها أعمال لويجز وعزيز مرقة ونانسي عجرم وليس كان وغيرهم. يرى ربيع أنّ مثل هذه الفيديوهات الطريفة ستحرض الناس على العودة إلى سماع الطرب القديم والبحث عنه: «ما نفعله به غرضه في المقام الأول أن يستعيد الناس مرجعيتنا الموسيقية الأصيلة، الموسيقى المقامية التي يمكن أن تكون القاعدة لتقديم كل جديد».

في هذا الإطار، يستعد ربيع وزاهد من خلال «نوّار» لإطلاق مشروع للموسيقى المقامية، يضم أحانا لهما مع كلمات تكتب خصيصاً. يقول ربيع إن انتشار فيديوهات الطقاطيق وما حقّقته من صدى لدى مختلف الفئات شجعهما على تلك الخطوة. المشروع المنتظر يُطلق تحت عنوان «الأفندية». ويأمل الاثنان أن تسهم فرقتهما الجديدة بخلق حالة فنية تمثل رؤيتهما في مزج القديم بالجديد.

إضاءة

قطاع ألعاب الفيديو الإسباني يسعى إلى تعزيز مكانته عالمياً

تشهد صناعة ألعاب الفيديو في إسبانيا زخماً قوياً. وتتسم بسوق محلية نشطة وبحضور عالمي أقوى، بفضل مجموعة من الاستوديوهات التي تحلم بأن تضاهي الشركات العملاقة في هذا القطاع، وهو رهان طموح في سياق اقتصادي هش. يؤكد خوسيه ماريا موورينو، الأمين العام للجمعية الإسبانية لألعاب الفيديو (Aevi) التي تضم أكثر من 80 جهة مبتكرة لألعاب الفيديو الإسبانية: «في المرحلة الراهنة، يشهد القطاع ديناميكية جيدة (...) تجد إسبانيا مكانتها على خريطة العالم» لألعاب الفيديو. ولا تضم إسبانيا شركات ذات ثقل في مجال ألعاب الفيديو، مثل «إلكترونيك آرتس» الأميركية أو «يوبيسوفت» الفرنسية أو «سي دي بروجيكت» البولندية. لكن «ثمة استوديوهات مستقلة كثيرة»، غالباً ما تكون «مبتكرة جداً» وأعمالها «تحظى بمكانة»، على قول موورينو. وبحسب اتحاد أصحاب العمل في هذا القطاع (DEV)، ثمة 790 استوديو إنتاج نشطاً حالياً في البلاد، بينما كان هذا العدد يبلغ 330 قبل عشر سنوات. توظف هذه الشركات ما مجموعه 9260 شخصاً، أي بزيادة 15% عما كان عليه عام 2020 (8020) وأكثر بمرتين عما كان عليه سنة 2015 (4460). تعود هذه الديناميكية إلى الزيادة في مبيعات ألعاب الفيديو، مدعومة بالزيادة الكبيرة في عدد اللاعبين في البلاد (20 مليوناً حالياً). وبحسب DEV، ارتفعت إيرادات الاستوديوهات الإسبانية من 314 مليون يورو في عام 2013 إلى 1,38 مليار سنة 2022، أي بارتفاع قدره 340%.

يقول الأستاذ في هندسة الكمبيوتر في جامعة كومبلوتنسي في مدريد، بيدرو غونزاليس كالبرو: «كانت الألعاب الإسبانية لمدة طويلة تفتقر إلى الرؤية، لكنّ ذلك بدأ يتغير». تتمتع شركات ناشئة إسبانية تاريخية بشهرة عالمية أصلاً، مثل «ذي غايم كيتشن» التي بيع من لعبتها «بلاسفيموس» ملايين عدة من النسخ، و«ميركيري ستيم» (كاسلفانيا: لورد شادوو» و«بينديلو» («رتشاو»). ثمة شركات أخرى أسّستْ في المرحلة الأخيرة وهي أصغر حجماً، تسعى إلى صنع اسم لنفسها، مثل «تيكيلا ووركس» و«نومادا ستوديو» التي بيع من لعبتها «غريس» ثلاثة ملايين نسخة، وحصلت عام 2019 على جائزة في احتفال توزيع جوائز العاب الفيديو في لوس أنجليس، وهو حدث يُعتبر بمثابة «جوائز الأوسكار» للألعاب الفيديو.

790 استوديو إنتاج نشطا في إسبانيا (لاورا كالفو/ Getty)

يقول روجر مينديوزا، المشارك في تأسيس هذا الاستوديو الذي يضم نحو عشرة موظفين، وأُنشئ عام 2016 في برشلونة: «لقد أعطتنا هذه الجائزة دفعة جيدة. كان الأمر غير متوقع بعض الشيء لأنها كانت لعبتنا الأولى». في منتصف سبتمبر/أيلول الفائت، قدّمت «نومادا» لعبتها الثانية «نيفا» وسط ضجة كبيرة، خلال حدث نُظم في برشلونة. يوضح مندوزا أنّ هذه اللعبة التي سيبدأ بيعها في منتصف أكتوبر/تشرين الأول الحالي، من المفترض أن تتيح للاستوديو «مواصلة نموه» و«الانطلاق في مشروع جديد». يعتبر بيدرو غونزاليس كالبرو أنّ شيئاً فشيئاً «تكتسب الاستوديوهات الإسبانية نضجاً»، لا سيما بفضل «رؤوس أموال أجنبية»، تمنحها المزيد من الموارد لتنفيذ مشاريعها. لكن بالنسبة إلى كثيرين، يبقى التخطيط على المدى البعيد «تحدياً». إذا كانت الألعاب المحلية الإسبانية تتمتع بنقاط قوة، كبرامج تدريب مكثفة وشباب مؤهلين تأهيلاً عالياً، فإن القطاع يظل هشاً اقتصادياً، مع العلم أنه كان بمنأى نسبياً عن الأزمة الصغيرة التي أثرت بالقطاع العالمي منذ عام.

يقول خوسيه ماريا موورينو إنّ «السوق الدولية تنافسية جداً (...)، ولفرض نفسك، تحتاج إلى موهبة ولكن أيضاً إلى قاعدة مالية متينة»، معتبراً أنّ قطاع العاب الفيديو الإسباني يعاني من غياب لاستوديو يُعدّ «مرجعاً» ومن «رحيل المواهب». وبحسب اتحاد أصحاب العمل في هذا القطاع، تبلغ إيرادات استوديو من كل اثنين حالياً أقل من 200 ألف يورو سنوياً. ويؤكد أنّ المستوى منخفض جداً ليكون له أي تأثير، داعياً إلى اتخاذ «تدابير»، «لتحسين الحياة اليومية» لمبتكري الألعاب. ويدعو هذا الاتحاد مثل الجمعية الإسبانية لألعاب الفيديو (Aevi) إلى اعتماد نظام ضريبي أكثر عدالة، استناداً إلى نموذج فرنسا أو المملكة المتحدة.

لا تضم إسبانيا شركات ذات ثقل في مجال العاب الفيديو

(فرانس برس)

تكنولوجيا

كاميرا النظارات وقلق الخصوصية وما تريده «ميتا»

مارك زوكربيرغ متحدثاً عن نظارة أوريون (جوناي جامونت/ فرانس برس)

«ميتا» تريد وضع الكاميرا على وجه أكبر عدد من المستخدمين، لكن هذه الخطط تثير مخاوف حول فكرة وجود كاميرات في نظارات كل مستخدم من حولنا

واشنطن ـ العربي الجديد

قبل أيام، أعلنت شركة ميتا عن Orion (أوريون)، وهي نظارة ذكية مزودة بكاميرا وسماعات رأس ومساعد قائم على الذكاء الاصطناعي يمكن التحكم فيه بالصوت، لتنضمّ إلى مجموعة نظارات «ميتا راي بان» الذكية الموجودة في الأسواق منذ سنوات عدة. يبدو أن «ميتا» تريد وضع الكاميرا على وجه أكبر عدد من المستخدمين، لكن هذه الخطط تثير مخاوف حول فكرة وجود كاميرات في نظارات كل مستخدم من حولنا، وما يعنيه ذلك لخصوصيتنا وسلامتنا وسمعتنا. تُحقق «ميتا» تقدماً على مستوى مبيعات النظارات الذكية. صرّح الرئيس التنفيذي للشركة، مارك زوكربيرغ، لموقع ذا فيرج التقني، بأن المبيعات تسير «جيداً للغاية». وورد في مقال تحليلي نشره الموقع: «هناك شيء مقنع حقاً حول تجربة الكاميرا على مستوى عينيك. بمجرد الضغط على زر في النظارات، يمكننا التقاط صورة أو مقطع فيديو لأي شيء نراه بالضبط بالزاوية التي كنا نراها بها. لا توجد مشكلة إخراج هاتفي على أمل أن تستمر اللحظة. قد لا تكون هناك طريقة أفضل لمشاركة واقعية مع أشخاص آخرين». لكن الكاميرا ليست مجرّد أداة لتسجيل اللحظات الشخصية البسيطة. في خضم الثورات والاحتجاجات وأشكال الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، اكتسبت كاميرا الهاتف الذكي أهمية كبيرة، من ثورات الربيع العربي إلى احتجاجات حياة السود مهمة، مروراً بحربي أوكرانيا وغزة وغيرها الكثير. من خلال الكاميرا وثّق الناشطون التجمعات وعنف الشرطة ولحظات حاسمة في الحروب وجرائم الاحتلال. ومثلاً خلال العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة، منع الاحتلال الإعلام الدولي من دخول القطاع إلا برفاقة الجيش، متحكّماً في ما يراه العالم عبر الصحافة الدولية. لهذا، إلى جانب كاميرات المراسلين الذين خاطروا بحياتهم وفقدوا أرواحهم، كانت كاميرات الهواتف هي ما يوثّق جرائم الاحتلال وينشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام ليراها العالم خارج القطاع المنكوب، وهو ما حدا بالاحتلال إلى قطع الإنترنت والاتصالات، واستخدام كل وسيلة ممكنة لمنع نشر المشاهد التي صورتها كاميرا الهواتف.

في ورقة نشرها المركز الدولي للتصوير الفوتوغرافي، يقول الأستاذ المساعد للصحافة في جامعة تيمبل في فيلادلفيا، بريان كريتش، إن صور الهاتف، بعد مشاركتها عبر منصات مختلفة، تصبح جزءاً من تقارير إخبارية، ما يمنح المستخدمين العاديين القدرة على الاستفادة من قوة الصحافة في تحديد الأجندات وتضخيم تداول أخبار بعينها.

لكن الكاميرا التي ساعدت في فضح المسيئين سيئبت كذلك نشر محتوى يضر بالناس الآمنين. في مقال «ذا فيرج»، كتب المحرّر جاي بيتزر متحدّثاً عن تجربته بين النظارات ذات الكاميرات أثناء زيارته لمقر «ميتا»، حيث شعر بالتوتر تجاه كل هذه الكاميرات في الأجهزة واضطراره المستمر إلى التحقق من أنها لا تصوّره في لحظة سهو منه. وأشار بيتزر إلى أنه «مع وجود كاميرات مزودة بنظارات في كل مكان، أشعر وكأن هناك احتمالاً أكبر لظهور وجهي في مكان ما على الإنترنت من دون إذني. هناك أيضاً مخاطر واضحة في دمج الكاميرات في ما يعتبره كثير من الناس وسيلة مساعدة غير قابلة للتفاوض على الرؤية».